

اليوم العالمي للأرصاد الجوية لعام 2018 "الطقس والمناخ: التدبير والتدبير"

رسالة من الأمين العام

"الطقس والمناخ: التدبير والتدبير" هو الموضوع المختار لليوم العالمي للأرصاد الجوية لعام 2018. إذا أضفنا إلى هذا العنوان شعار "الحكمة في التعامل مع الماء"، نكون قد أكملنا دائرة العناصر الأساسية التي هي وقود التنمية المستدامة.

الطقس والمناخ والماء عناصر حيوية لرفاه وصحة المجتمع، وأمنه الغذائي. لكنها يمكن أيضاً أن تكون مدمرة. إن الظواهر شديدة التأثير، مثل الأعاصير المدارية والأمطار الغزيرة وموجات الحرارة والجفاف والعواصف الشتوية ودرجات الحرارة المنخفضة إلى حد التجمد، قد تسببت في إزهاق الأرواح وتدمير سبل العيش على مر العصور. غير أن تغير المناخ يؤدي اليوم إلى زيادة شدة وتيرة بعض هذه الظواهر.

لقد تواصلت الظواهر المتطرفة في بداية عام 2018، استكمالاً لما شهدته عام 2017 - فاستمر الطقس المتطرف الذي أزهاق الأرواح ودمر سبل العيش. وكان موسم الأعاصير عام 2017 هو الأكثر تكلفة من أي وقت مضى بالنسبة إلى الولايات المتحدة - وقضى على ما أثمرت عنه التنمية خلال عقود في الجزر الصغيرة في منطقة البحر الكاريبي، مثل دومينيكا. هذا، وقد أدت الفيضانات إلى اقتلاع ملايين الناس من جذورهم في شبه القارة الآسيوية، بينما يساهم الجفاف في تفاقم الفقر وزيادة ضغوط الهجرة في القرن الأفريقي.

ولا غرو أن تكون البيئة هي الشغل الشاغل، للعام الثاني على التوالي، لقادة العالم في تقرير المخاطر العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. وتشمل هذه المخاطر المناخ المتطرف؛ وفقدان التنوع البيولوجي وانهيار النظم الإيكولوجية؛ والكوارث الطبيعية الكبرى؛ والكوارث البيئية الناجمة عن الأنشطة البشرية؛ وفشل التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وتعتبر الظواهر الجوية المتطرفة أهم هذه المخاطر.

وكان عام 2017 واحداً من أكثر ثلاث سنوات احتراراً في السجلات، فضلاً عن أنه أحر عام غير مصحوب بظاهرة النينيو. إن تغير المناخ على المدى الطويل نتيجة لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري يحكم على كوكبنا بمستقبل أكثر حرارة، مصحوب بمزيد من الطقس المتطرف والصدمات المائية.

يحدوني الأمل أن يتعامل جميع أعضاء المنظمة (WMO) في نهاية المطاف مع "الطقس بالتدبير" ومع "المناخ بالتدبير" - وأيضاً مع الماء بالحكمة. وهذا ضروري لدعم برنامج العمل الدولي بشأن التنمية المستدامة، والحد من مخاطر الكوارث، والتكيف مع تغير المناخ.

إننا نحتاج تحديداً إلى الاستعداد لمواجهة الظواهر الجوية والمناخية والمائية المتطرفة من خلال تحسين نظم الإنذار المبكر بالأخطار المتعددة، وزيادة تنسيق وسائل التصدي. وتيسيراً لذلك، تنشر المنظمة (WMO) قائمة مرجعية بأنظمة الإنذار المبكر بالأخطار المتعددة، باعتبارها أداة عملية هامة لتعزيز القدرة على الصمود.

وينبغي أن تكون المرافق الوطنية للأرصاد الجوية والهيدرولوجيا (NMHSS) قادرة على أن تقدم للجميع، من أفراد وجماعات وقطاعات الأعمال المختلفة ومقرري السياسات، خدمات دقيقة ومواتية زمنياً بأيسر العبارات فهماً بشأن جميع الظواهر، من التنبؤ الآني إلى التنبؤ دون الموسمي، والتنبؤ الموسمي بالطقس، والتنبؤ الأطول أجلاً بالمناخ.

والخطوة الأولى في بناء القدرة على مواجهة الظواهر الجوية والمناخية المتطرفة هي إنشاء شبكة رصد قوية. فوجود شبكة للرصد الموسع، في البر والجو والبحر وكذلك في الفضاء الخارجي، أمر لا غنى عنه لتقديم بيانات لدعم التنبؤ والإنذارات المبكرة بالظواهر الجوية والمناخية المتطرفة. وتعمل دوائر المنظمة (WMO) على مساعدة الأعضاء المحتاجين إلى تحديث هياكل الرصد لديهم، ولعل تطوير الخدمات المناخية يتيح فرصة جيدة في هذا المسعى.

ثانياً، ينبغي تطوير قدرة المجتمع على مواجهة الظواهر الجوية والمناخية المتطرفة، على أساس التقدم العلمي والتكنولوجي في التنبؤ. والانخفاض الهائل في الخسائر في الأرواح الناجمة عن الظواهر الجوية القاسية في السنوات الثلاثين الماضية، يعزى إلى حد بعيد إلى الزيادة الكبيرة في دقة التنبؤات والإنذارات الجوية، وإلى تحسين التنسيق مع سلطات إدارة الكوارث. وبفضل التطورات المحققة في التنبؤ العددي بالطقس، فإن تنبؤات اليوم بالطقس لمدة خمسة أيام تماثل في جودتها التنبؤات لمدة يومين قبل عشرين عاماً. وهذا التطور مستمر ويدعم الإنذار المبكر.

فالإنذار المبكر هو في الواقع عنصر رئيسي في الحد من مخاطر الكوارث، إذ يمكن بفضله الحيلولة دون وقوع خسائر في الأرواح والتقليل من الآثار الاقتصادية والمادية للظواهر الخطرة، ومنها الكوارث.

ولكي تكون نظم الإنذار المبكر فعالة، فلا بد لها من الجد في إشراك الأشخاص والمجتمعات المعرضة للخطر جراء مجموعة من المخاطر، وتيسير التثقيف العام والتوعية بالمخاطر، ونشر الرسائل والتحذيرات بفعالية، والتأكد من استمرار حالة الاستعداد والتأهب.

ولهذا السبب، اتخذت المنظمة (WMO) زمام مبادرة لإنشاء نظام عالمي موحد للإنذار بالأخطار المتعددة، بالتعاون مع المرافق الوطنية (NMHSs) في جميع أنحاء العالم.

كما نعمل بنشاط مع الشركاء في مبادرة نظم المخاطر المناخية والإنذار المبكر، فضلاً عن الإطار العالمي للخدمات المناخية (GFCS)، لمساعدة الفئات الأكثر ضعفاً.

وتشكل الخدمات الهيدرولوجية أيضاً جزءاً هاماً من معادلة القدرة على الصمود. ولهذا السبب، تشارك المنظمة (WMO) في رعاية مؤتمر عالمي رئيسي للمياه في أيار/ مايو: الرخاء من خلال الخدمات الهيدرولوجية.

وختاماً، تهدف المنظمة (WMO) إلى سد الثغرات في شبكات الرصد وتحطيم الحواجز التي تحول دون تقديم خدمات دقيقة وفي الوقت المحدد تتعلق بالتنبؤ والإنذارات على أساس الآثار بالمخاطر المتعددة، في كافة دولها وأقاليمها الأعضاء من أجل الإسهام في بناء مجتمع قادر على مواجهة الطقس والمناخ والماء. وستسهم المنظمة (WMO) من خلال ذلك كله في التنفيذ الكامل لخطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، وإطار سندياي للحد من مخاطر الكوارث: سبني العالم الذي ننشده.

وأهنئ جميع أعضاء المنظمة (WMO) والأفراد الذين يتعاملون معها بيوم المياه العالمي (22 آذار/ مارس) واليوم العالمي للأرصاد الجوية (23 آذار/ مارس)، على أمل أن تتحلى جميع الدول في القريب العاجل بالتدبير والتدبر في شؤون الطقس والمناخ، وبالحكمة في التعامل مع الماء.